

تجسد شباب الشيوخ حتى يصبحوا كأنهم أبناء أربعة عشر عاماً وبذلك صدقت حكايات العرب لظرافية التي ترويبها المعانز والحق الذي لا مرأى فيه أن صاحب الترجمة خدم العلم والانسانية خدمات جليلة وهو لا يزال يقول بأن مجاربه سنفضي الى نتائج بلعرة تدهش العالم ولا سيما رجال الدين الذين يتكبرون قوة العلم واستطاعته خرق العادات المألوفة .

## الشهامة والوفاء

من التاريخ

يرجع عهد هذه الحادثة الى عهد أوليفير كرومفيل الذي ولد عام ١٥٩٩ وتوفي عام ١٦٥٨ وكان من أنصار الحزب الانكليزي التاميل بضم جمهوريات انكلترا وشوتلانديا وابرلاند وتوحيدها وقام النزاع إذ ذلك بين البرلمان والملك كارلوس الاول وانتهى أخيراً بأن عرض البرلمان تاج انكلترا على كرومفيل فرفضه وآثر أن يبقى في مركزه .

قلنا ان النزاع قام بين الملك والبرلمان الأمر الذي أفضى الى حمل السلاح وقد انكسرت جيوش الملك كارلوس عدة مرات ووقع كثيرون من أنصار الملك في الأسر حيث كانوا بما كانوا يسمونهم أمم الحاكم العسكرية التي أسأها كرومفيل في كل مدينة لمحاكمة العصاة والتأثرين .

وكان السير باتريك قضياً لحكمة نيو كاستل . وكان كرومفيل يتق به ثقة عمياء ويقدر خدماته الجليلة للبلاد وكانت صحته لا تسمح له بحمل السلاح فاشتمل بالأمور السياسية وقد طارت شهرته ليس لأنه من أنصار كرومفيل بل لأنه كان أعبد قضى في تلك الامارة

وحدث ذات ليلة بينما كان السير باتريك يتناول طعام العشاء بين أفراد أسرته وفريق من أصدقائه أن الجنود أحضروا اليه أحد أنصار الملك كارلوس الذي أسروه في ذلك النهار

اذا كانت الحياة تخدمك  
 فلا تحزن ولا تنضب  
 وتواضع في يوم الحزن واحداً  
 لأن يوم السرور سيحيي قريبا  
 والقلب يحيا في المستقبل  
 والحزن الخاضر  
 يذهب بلحظة ولا يبقى له أثر  
 وقال في كتاب الفارس الحديدي بصف نبال بارس الاكبر الذي نشرناه في  
 العدد الماضي :

ما أشد رهبتك في الظلمة المهدمة به  
 والفكر العميق ظاهر على وجهه  
 وما أعظم القوة المسكنة به  
 وفي هذا الجواد نار مستعرة  
 الى أين تقفز أيها الجواد النخور  
 وأين ستضع حوافرك  
 وقد عرفت حكومة روسيا فضله بعد وفاته فأقلت له نمنالا بديماً وفوق هذا  
 فالشعب الروسي يتفاخر بنبوغه وفضله  
 لا يعرف الناس التي إلا متى مات فيعطى حقه تحت الترى

قل غيب : لكل انسان نوعان من العلم : الواحد يأخذ من غيره والآخر  
 يناله بنفسه والثاني أفضلهما  
 وقال بوخنا هنر : من توهم المصائب عزمه لا يفلح ومن يتقلب عليها ينجح  
 وقال الشاعر رو ما مؤداه : ان الحكماء وأولي العزم يعلبون المصاعب ولما الخفي  
 فيستربهم الرعب حالما ينظرون المشقة ولتظروهم يخلعون المصاعب :